استخدام لرموزها. لهذا درجت معظم تجارب التعريب في الزمن الحاضر على استخدام الرموز العلمية وفق أشكالها المعهودة في المصادر الأجنبية.

للعُلماء العرب القدامى سَبْق في استخدام الرّموز، نجد الرمز في كثير من كتب التراث العلمي العربي. ولكن مع انحسار المَدّ العربي الإسلامي ضعف الاهتمام لديهم بالرمز.

وكان عدم تطور الرّمز لديهم سبباً مُباشراً في تراجع الحركة العلمية عند العرب والمسلمين، كما أشار إلى ذلك الدّكتور عبد الرحمن مرحبا في كتابه "تاريخ العلوم عند العرب".

ولقد ظهرت عدة إشارات، في السنوات الماضية القريبة، لأهمية تعريب الرموز العلمية، حتى لا يكون الكتاب العلمي العربي مشوشاً، جزؤه عربي وجزؤه الآخر أجنبي – من جراء كتابة الصيغ والمعادلات الرياضية بالرموز الأجنبية في الكتاب العربي المنهجي الحديث الذي يدرّس بجامعات سوريا والعراق والسودان وسواها[2].

لعلّ أشمل دراسة حديثة لتعريب الرموز جاءت في كتاب عنوانه "**الرموز العلمية وكيفية أدائها في اللغة العربية**"، أعدّه مجمع اللغة العربية الأردني وأجازه اتحاد المجامع العربية وتم طبعه في عام 1987م.

كما أن الهيئة العليا للتعريب بالسّودان أعدّت بضع دراسات حول تعريب الرموز العلمية في اللغة العربية، ثم قامت بطباعتها في إصدارة جرى ترتيبها على نسق كتاب الرموز الذي نشره مجمع اللغة الأردني – مع وجود بعض اختلافات بين الكتابين (بل قل بدائل) في أشكال رموز التّفاضل ورموز الدّوال الزائدية

2 – على أنه لاينكر على الجامعات العربية استخدامها الرموز الأجنبية في هذه المرحلة من سير حركة التعريب – ريثما ينعقد توافق عربي على أشكال الرموز الأساسية منها ويتم إدراجها في نظام الحاسوب.

وبعض رموز رياضية أخرى، كما أن هنالك اجتهادات أخرى في شأن رسم الرموز العلمية.

ومن المأمول أن ينعقد توافق عربي على أشكال الرموز العلمية لا سيما الرّموز الرياضية منها، ثم ليتِمّ بعد ذلك إدراجها (الرموز الرياضية) في نظام الحاسُوب بالتعاون مع مُصمّمي الأجهزة الحاسوبية – حينها يكون قد تحقق هدف في التّعريب طال انتظاره.

إمكانات الترميز في اللغة العربية : كان يقال أن إمكانات **الترميز الحرفي** في اللغة العربية محدودة بِعَدد حروف أبجديتها. لكنه في الإمكان الترميز بحرف واحد أو بحرفين اثنين إلى ثلاثة أو أربعة حروف مُتّصلة. وبهذه الطريقة نحصل في العربية على المئين من الرموز بعدد التوافيق والتباديل التي تتأتّى من مجموعة الحروف الأبجدية العربية، كما هو معروف من علم الحساب.

كذلك نجد أن أشكال الصّيغ والمعادلات والتحليلات الرياضية تبدو مُنسقة جداً عند كتابتها باللغة العربية،ولا تقل من حيث رَوْنق الاخراج عن مثيلاتها في اللّغة الأجنبية.

لهذا من الواجب استكمال هذا الفصل من عمل التّعريب المتمثّل في صياغة أشكال الرموز والمختصرات[3] العلمية. حبذا لو تولىَّ هذا الأمر مكتب تنسيق التعريب (بالمغرب) لِكَوْن الرمز فرع من المُصْطلح العلمي.

4. المصطلحات مُتقاربةُ المعنى والمَدْلول:

تشير المنهجية إلى ضرورة جمع المصطلحات مُتقاربة المعاني، واستعراضها معاً قبل تُرجمتها، لأجل مراعاة الفروق الدقيقة في مدلولاتها.

3 – المختصر فرع من المصطلح – لابد من تطوير منهجية لصياغته حتى لاننحو نهج اللغات الأجنبية في نحت المختصر من أوائل حروف كلمات العنوان أو العبارة الطويلة.

في معجم علوم الأرض (من إصدارات الهيئة العليا للتعريب لعام 1910م)، تُرجمت تقسيمات العمود الزمني (الجيولوجي) كالآتي:

Eon	Era	Period	Epoch	Age
دَهْر	حِين	فَترة	حِقبة	عُمر

حيث يمثل كل مصطلح مدى زمنياً معيناً ولا يجوز الخلط بين مدلولات هذه المصطلحات ولا مسمياتها في محيط درس علوم الأرض (الجيولوجيا).

وكذلك نجد عدة مُسميات للتحرك الموضعي للهياكل ومنشآت البناء، مثل:

Deviation	Sway	translation	Displacement
حيود	انحراف	انتقال	إزاحة

جميعها تدل على الحراك اليسير، ولكل منها مجاله الخاص في الاستخدام.

5. التَّرجمة بالمعنى:

كذلك أشارت المنهجية إلى ضرورة مراعاة المدلول الاصطلاحي للفظ عند ترجمته، وليس مجرد ظاهر لفظه.

فلقد ورد في أحد معاجم المصطلحات:

المُصطلح الأجنبي **Angel Echo** حيث ترجم **صدى ملائكي**

في حين أن المقصود بالمصطلح : صدى كوني – مجهول المصدر.

فما أبعد الترجمة الحرفية من المعنى المراد !

من يترجم؟ إن الخطأ الناشئ من الترجمة الحرفية يستوجب أن يكون أول من يضع مسوّدات معاجم المصطلحات العلمية أهل التخصص الدقيق في مجال المعجم – على أن يُشاركهم أهل اللّغة في تقويم المصطلح واعتماده.

ولقد ذهب إلى مثل ذلك الأستاذ الدكتور جميل الملائكة (رحمه الله) في إحدى مقالاته.

علماً أن من يتولى وضع المصطلح العلمي عليه أن يستوفي الشروط التي سبق أن وضعها الجاحظ للترجمان:

أيْ أن يكون علمه في اللّغة المنقول منها في نفس علمه في اللغة المنقول إليها وأن يكون (**من**) أعلم الناس بموضوع الترجمة.

فهذه ثلاثة شُروط لا بد منها للمترجم قديماً وحديثاً.

شرط الجماعة: لكنه بالنّظر لتفرّع العُلوم الحديثة واختصاصاتها الدقيقة فليس مَيْسوراً لأحد بمفرده أن يقول قولاً فصلاً في شأن المصطلح العلمي، إلا بعد أن تُقره جماعة من أهل الإختصاص وأهل اللغة.

ولعل هذا ما جرى عليه العمل الاصطلاحي بمكتب تنسيق التعريب- حيث يخضع مشروع المعجم للدراسة في عدة مراكز علمية، ثم لتتمّ مراجعته وإجازته في جمعٍ من المختصيين في مؤتمرٍ جامعٍ للتعريب.

6. المصطلح نوعان: مصطلح علمي وآخر مهني:

أما المصطلح العلمي فهذا الذي يدور حوله عمل التعريب في مكتب تنسيق التعريب، وفي مجامع اللّغة العربية، ولدى أفراد كثيرين بالجامعات والجمعيات المهتمة بِسَلامة اللّغة العربية.

وهكذا يحظى المصطلح العلمي بقدر كبير من الدراسات والمراجعات لضمان ضبط صياغته، وتوافقه مع مَدْلوله العلمي، ومع قواعد اللغة العربية وأوزانها.

وهنالك المصطلح المِهني الذي غالباً ما يكُون قد وصغه مِهَنيون أو فَنّيون أو سواهم من العاملين في المجال المهني الصناعي أو الحقلي أو الخدمي - ليعبِّر

المصطلح المهني عن وصفةٍ أو تسميةٍ لمكوِّنٍ من مكوّنات الآلة، أو المَرْكبة أو مُعَدَّةِ التّصنيع والصِّيانة، وما إلى ذلك.

على أن كثيراً من مُسمَّيات المُصطلح المهني الأجنبي تُصاغ بلغـة دارجة (slang)، ولا تخضع بالضرورة لضبط لُغوي كما هي الحال بالنسبة للمصطلح العِلْمي.

بل قد يتغيَّر مُسمَّى المُصْطلح المهني بتغيُّر الطِّراز أو شكل المنشأه أو الآلة التي وُضع المصطلح ليدُلّ على جزء من مُكوّناتها.

ولا يحتاج الطّالب الجامعي ولا الأستاذ إلى الإلمام بجميع مسميات مكونات أجهزة العمل المهني التنفيذي إلا بقدر يَسِير.

ويكفي للمُصْطلحات المهنية (وهي كَمٌّ كبير) أن توضع (بالحاسوب) حسب اختصاصاتها في معاجم تفاعلية – لتكون في متناول من يحتاجُها من الدّارسين والعاملين.

7. مرجعية اعتماد المصطلح العلمي

هل الاستخدام وظهور اللفظ في دوريات ومطبوعات كافٍ لقبوله مُصْطلحاً علمياً ؟

فلقد شاع وُرود كلمات أجنبية في كتابات بعض العِلْميين والمثقفين رغم وجود ترجمات عَربية فصيحة لمقابلاتها.

وهذه بعض أمثلة لِكَلمات مُصطلحية دَخيلة إلى اللّغة العربية، لا يكاد لفظها يكون قد مَسّه أيما تَغيير :

1)	انثربولوجيا	anthropology	المقابل	علم الأجناس
2)	الإثنية	ethnicity	"	الأعراق
3)	ايكولوجيا	ecology	"	علم البيئة
4)	أكاديمية	Academy	"	مجمع علمي
5)	المجلس الاكاديمي	academic council	"	المجلس العلمي
6)	أكاديمي	academic	"	علمي
7)	ورشة	workshop	"	معمل، مشغل وتُقابل مجازاً : لقاء عمل، دورة، ملتقى تفاكري
8)	كادر	cadre	"	أطر

الاحترازُ من النَّحت: يجب الاحتراز من النحت بالرغم من كونه أحد مصادر توليد المصطلحات العلمية في اللّغة العربية.

ومعلوم أن عُلماء السَّلَف لم يسمحوا للنّحت أن يتكاثر استخدامه، ولا يلجأ إليه إلا عند الضّرورة القُصوى، ليتولاّه علماءٌ أفذاذ من أهْل العربية.

لهذا انحصر عدد المنحُوتات في ما لا يزيد على نَحْو مائة كلمة على امتداد عُصور اللّغة العربية منذ ظهور الإسلام.

ولقد استُخدم النّحت في توليد بعض المُصطلحات العِلْمية في الزمن الحاضر – منها ما هو مَقْبول وبعضُها غير مُستساغ، فَمَهما كثرُ استخدامُه وكان مستحسناً، المصطلحات :

برمائي، لاسلكي، لامائي، وقد عدّها بعضهم من التّركيب المزْجي، وكذلك كلمة **نقيـــــة** – للزاوية نصف القطرية أو الزّاوية القَوسية، ومنها كَلمة **دنـــــــا** – في مقابل المختصر الأجنبي DNA، وكلمة **كامـــــــــة** – في مُقابل الكلمة الأجنبية cam – وهي حدبة على ظهر العمود الدوار.

ولكن في الجانِب الآخر، هنالك كلمات مَنْحوتة ينفر عنها الذّوق والحسّ اللّغوي، من ذلك :

الكلمة المنحوتة	**أصل العبارة**
قتاريخ	قبل التاريخ
تحتربي	تحت التربة أو قل **"دفين"**
ضوكمي	كيمياء ضوئية
القروسطى	القرون الوسطى
الركمجة	الركوب والموج
طلبق	أطال الله بقاءك

في كثير من الحالات يكون النّطق بالكلمتين أيسْر على اللّسان وأوضح للمعنى المراد من مَنْحوتات غامضة غير مُسْتساغة – كما قال الدكتور مصطفى الشهابي.

مهما يكن فإن المصطلحات المنحُوتة قليلة جداً في معاجم المُصطلحات العلمية التي بين أيدينا، وهذا ممّا يحمد لحركة التّعريب الحديثة، أيضا.

نتائج وتوصيات

1. لقد كان لمنهجية وضْع المصطلح العلمي التي أجازها اتحاد مجامع اللغة العربية فضل كبير في وضع مُصطلحات محكمة من حيث مدلولاتها العلمية وتوافقها مع أوزان اللغة العربية نَحْوها وصَرْفها. (فالغالب من مُدخلات معاجم المصطلحات العلمية التي بين أيدينا قد صيغت بكلمات عربية فصيحة).

2.**الرموز العلمية في اللغة العربية**: الرمز صِنْو المصطلح، ولايكمل تعريب العلوم المعتمدة على المنطق الرياضي إلاّ باستخدام رموزها. وبالرغم من الجهود التي بذلت في هذا المجال إلا أنه لابد من تطوير منهجية موحِّدة لكيفية رسم أشكال الرموز العلمية – لاسيما رُموز الرياضيات.

3.**المختصرات**: المُخْتصر هو فرع من المصطلح، أو هُو اختصار العبارات والعناوين الطويلة في كلمات قليلة دالة عليها. هنا أيضا لابد من وَضْع منهجية لصياغة المختصرات العلمية التي أصْبحت تجري باللّغة الأجنبية على ألْسنة الدّارسين وفي مخاطبتهم العامة، بل يكثر استخدامها، في غياب المختصر العربي، من قبل الكتّاب ومؤلفي الكتب العلمية خاصة.

4. **تعريبُ مؤسسات التعليم العالي العربي**: هو الضّامن الوحيد لنشر المعارف والمعلومات العلمية والتقانية في اللغة العربية، وتمكين الفرد العربي من استيعابها والمشاركة في إنتاج المعرفة. كما أنها الضّامن الأوْحد لتجويد صياغات المصطلحات العلمية وتطوير أشكال الرّموز والمختصرات وتوحيدها في اللغة العربية، وفي ذلك مجالات واسعة للتعاون العلمي والثقافي بين جميع البلاد العربية.

لهذا تظل الدّعوة لتعريب التعليم العالي على رأس قائمة توصيات أيما ملتقى للتّعريب حينما وأينما يَنْعقد.

تعريفات أولية للمصطلحية و المصطلحاتية
في ضوء المبادئ الموجهة لهما

أ.د. عبد الغني أبو العزم
رئيس الجمعية المغاربية
للدراسات المعجمية – المغرب

بما أن موضوع هذا اللقاء يتناول قضايا المصطلح وبنائه، وما له علاقة بالتقييس والتنميط والتوحيد، ونظراً للتحولات والتطورات التي يعرفها هذا المجال في السنوات الأخيرة، أردت أن أتناول أولا المفاهيم المرتبطة بذات المصطلح وحقوله، اعتماداً على آخر الأبحاث والدراسات، ولأنه يصعب الحديث بالنسبة لأي علم من العلوم إذا لم يتم تحديد مفاهيم مصطلحاته.

وبما أن علم المصطلح له مصطلحاته، يجدر بنا بداهة أن نحدد ماهيته وموضوعاته ومحتوياتها، لكي يتم الاشتغال بوضوح تام مع مجمل مصطلحات العلوم، ولكي نتمكن فيما بعد من التقييس والتنميط والتوحيد والمعايرة.

يدور فلك علم المصطلح الحديث حول عدد من المصطلحات يمكن تحديدها بداية فيما يلي:

المصطلح	Term-Terme :
علم المصطلحية	Terminology,terminologie :
المصطلحي	Terminologist, Terminologue :
المصطلحاتية	Terminography- Terminographie :
المصطلحاتي	Terminographe :

المصطلحية المعلوماتية التقنية : Terminotic, Terminotique

المصطلحي التقني : Terminoticien

ما هي التعريفات أو المفاهيم بالنسبة للمصطلحات المذكورة أعلاه، باعتبارها المدخل الطبيعي لولوج عالم مصطلحات العلوم، أي مفاتيح العلوم، حسب تعبير الخوارزمي، وهذا ما يقود إلى فهم دلالاتها العلمية، ولأن المصطلحات قاعدتها معرفية.

تعريف المصطلح: إن التعريف السائد في الموسوعات والمعاجم يقف عند مفهوم الاصطلاح، أي اتفاق العلماء وأهل الصنائع على استخدام تعبير مّا يحمل مفهوماً علمياً دقيقاً، وبمعنى آخر وحدة تعبيرية دالة في مجال علمي متخصص، ينتمي إلى علم المصطلحية، أي ما يعرف نوعاً من الانزياح عن المعنى اللغوي الأصلي، أي التعامل مع المصطلح في صيغته وحدته المعجمية، حيث يتم استكشافه، أو رصده من خلال نص علمي متخصص، أو في معاجم متخصصة (فيزياء، كيمياء، طب، صيدلة، أرصاد جوية، إيكولوجية أو علوم إنسانية أدب، تاريخ، علم الاجتماع، حضارة، تاريخ...إلخ) والمصطلح بهذا المعنى مَعْلَمٌ مصنّف (paramètre classificateur) يُعَيِّن بإحدى قيمه دلالة من الدلالات، وفي مجال علمي محدد، وهو بذلك يقدم العلامة الواضحة للبنية المصطلحية، ويعكس بدقة متناهية العلاقات بين المصطلحات ذات الحقل المشترك.

يتسع تعريف المصطلح المتخصص ليشمل كافة العلوم الدقيقة، أو الإنسانية، أو الصنائع أو المهن، وبذلك تعد مقاربته في هذا السياق وصفية، على قاعدة الاتفاق أكثر منه معيارية، ولا يقف عن مجرد تخزينه في خانة من الخانات، وفيما يقابله من لغات أجنبية، فهذا تحصيل حاصل، لأن ما هو أساسي وجوهري ينحصر في توضيح ماهيته وطبيعته الاصطلاحية، أي تحديد دلالته العلمية، أو الحضارية، أو المهنية، في السياق العلمي المحدد لمفهومه الدقيق.

علم المصطلح : terminoplogy, terminologie

نفضل إطلاق مصطلح المصطلحية على علم المصطلح.

تعريف المصطلحية : تتفق مجمل المعاجم على تعريف المصطلحية بأنها مفردات خاصة، وذات خصوصية، ترتبط بمجال المعرفة العلمية، أو ما هو مهني، أي مجموع المصطلحات ذات نسق وبناء محدد في علم من العلوم والصنائع والثقافة والتربية والتعليم، وما إلى ذلك.

لقد أضحت المصطلحية منذ النصف الثاني من القرن الماضي أداة من أدوات السياسة اللغوية، وما له علاقة بالتهيئة اللغوية، حيث أصبح إنتاج المصطلحات في عدد من البلدان الأوروربية يكتسي صبغة وطنية أمام انتشار المصطلحات الأنجليزية وشيوعها.

تولد عن هذا الوعي الوطني الأوروبي، اهتمام بالغ بالقضايا اللغوية، وهذا ما دعا أغلب الدول الأوروربية إلى اعتبار كل ما له علاقة بالأنشطة المصطلحية من خصوصية الدولة واهتماماتها، وهذا ما يفسر إنشاء المراكز اللغوية والهيئات الوطنية وبنوك المصطلحات والدعم اللامحدود لأشغالها، في أفق التهيئة اللغوية في أبعادها السياسية، مما يسمح بترسيخ الأهداف الوطنية العليا، ودون إنكار التعدد اللغوي.

لا شك أن هذا الاهتمام المشترك بقضايا المصطلح والمصطلحية على الصعيد الأوروربي في ضوء التعدد اللغوي كان من دوافعه :

أ – تجنب التناقض أو الالتباس في طبيعة المصطلحات، وإزالة الغموض فيما يتعلق بمضامينها.

ب– إغناء اللغات الوطنية بما هو مشترك بين اللغات الأخرى.

أدت هذه الرؤية في مجال السياسات اللغوية بالدول الفرانكوفونية، مثلا، إلى إنشاء الشبكة الدولية للتوليد والمصطلحية.

(Réseau international de néologie et de terminologie (rint))

لقد استقطبت هذه الشبكة عدداً من المنظمات المهتمة بالسياسة اللغوية التي أضحت تسهم في تنميتها، وأنشأت في نطاق اهتماماتها مجلة المصطلحية الحديثة. (terminologie nouvelle).

كما أنتجت هذه الشبكة عدداً من المعطيات البيانية، استفاد منها المصطلحيون والمترجمون، وهي جاهزة للتداول عبر الشابكة.

كما تم إنشاء قاعدة بيانية خاصة بالمولدات، قابلة للإضافات والاغتناء والتداول عبر الشابكة، هو ما يعرف باسم (balnéo).

هذا بالإضافة إلى قاعدة البيانات المصطلحية الأوروبية المتعددة اللغات (IATE) والبنك الأوروبي للمصطلحات euroterm bank.

إن ما نود إبرازه في هذه المداخلة، هو أن إشكالية المصطلحات والمصطلحية أضحت هاجساً أوروربياً، ولأن فكرة أوروبا السياسية تشكل تحدياً لغوياً بامتياز، مع تأكيدها على احترام التعدد اللغوي، وهذا ما دعا الدول الأوروبية (الاتحاد الأوروبي) إلى طرح مشروعين هادفين :

– الأول يحمل اسم مدى (interval)، يهتم بتثبيت المعطيات المصطلحية والمصادقة عليها.

– الثاني يحمل اسم : أورو مفردات نت (euro word.net)، ولم يقف عند ما له علاقة بالمصطلحية، إلا أنه اهتم بإنجاز معجم إلكتروني أنجليزي وضع أساساً على شكل شبكة مفاهيمية.

الخلاصة التي أود أن أصل إليها من خلال التجربة المصطلحية الأوروبية الهادفة إلى توحيد مفاهيم المصطلحات ودلالاتها على الصعيد الغربي، أن ما يلاحظ في هذا الصدد أن مختلف مراكز البحث في أوروبا بكل توجهاتها منصبة على تكوين وإنشاء ما يمكن تسميته بقواعد معطيات المعارف المصطلحية، لإيجاد أداة قوية تسمح باستخلاص المعارف منها، وهذا ما يدعونا بالضرورة، كمهتمين بالمصطلح، إلى الاشتغال بالأدوات التقنية والتكنولوجية المتوفرة في

مجال المصطلحية لوصف مفاهيم المصطلحات في أفق توحيد المصطلح على الصعيد الدولي، لكي يحتل المصطلح العربي مكانته بقيمه الدلالية والحضارية، من جهة، والتزود بمختلف المصطلحات العلمية التي يتم اقتباسها من اللغات الأجنبية بالمعايير ذاتها من جهة أخرى.

[أنا هنا أشير إلى أن الدول الغربية مع اختلاف لغاتها وتعددها تسعى إلى توحيد مفاهيم المصطلحات، ونحن لم نصل بعد إلى إنهاء إشكالية التوحيد مع كل الجهد المبذول ووجود لغة عربية مشتركة].

مصطلحي: terminologue

من يدرس التلازمات الموجودة ما بين المجموعات المصطلحية، ويحدد المبادئ التي ينبغي أن يحترم المصطلحاتي بنيتها فيما بعد، ويتدخل بالضرورة بواسطة التدوين والضبط لتغيير أو تبديل الاستعمالات اللغوية المرتبطة بمجالاتها العلمية، وتوجيه الباحثين أو المسؤولين عن قرارات السياسات اللغوية في محاولة لتدخل حيز التطبيق.

المصطلحاتية: (terminographie)

احتل مصطلح المصطلحاتية، مكاناً ذا أهمية قصوى في مجال تكوين وتدبير ونشر المعطيات المصطلحية نظراً لطبيعة حركية المصطلح إحصائياً وتطبيقاً، إذ تهدف المصطلحاتية إلى وصف المصطلحات لكونها ترتبط بصورة منتظمة بالمصطلحية التي تقدم المظهر النظري في ارتباطه بنسق أي علم من العلوم، بينما المصطلحاتية تبرز المظهر التطبيقي، وبذلك فإن من تمظهرات المصطلحاتية نجدها حاملة لما تم تنظيره على مستوى المصطلحية، وهذان المظهران متكاملان، إلا أن هذا التكامل لا يلغي أن النظرية المصطلحية، تنتعش أكثر فأكثر من التطبيقات المصطلحاتية، مما يجعلنا نقول إن المصطلحية تتحدد أساساً في ضوء التطبيقات ذات العلاقة بالمصطلحاتية.

إن أهم ما يميز المصطلحاتية أنها قائمة في ضوء وظيفتها على جمع وتدبير المصطلحات، إلا أن ما ينبغي إثارة الانتباه إليه والوقوف عنده، على الرغم من المنجزات والأعمال المصطلحية والمصطلحاتية، يتحدد في كل التجليات الحاصلة في التغييرات والتحولات التي عرفها البحث المصطلحي، بسبب ظهور أدوات معلوماتية جديدة، مما دعا الكثير من الباحثين منذ بداية التسعينيات إلى إقامة جسور من التوازي بين المناهج التقليدية، والمناهج المعلوماتية الجديدة، التي أدت بدورها إلى تبني منهجية معلوماتية في التطبيق المصطلحي، وهذا ما قام به عالم المصطلحية أوجير (Auger) ومن منطلق ميلاد مصطلح جديد أطلق عليه (terminotique) (المصطلحية الآلية أو المصطلحية المعلوماتية)، إلا أنه في هذه الحالة يجب عدم الخلط ما بين المصطلحية الاحتسابية، والمصطلحية المعلوماتية، وهذا ما يؤكد عليه أكثر من باحث في المجال.

وإذا كانت المصطلحاتية شبيهة بالمعجماتية (la lexicographie) فإنه يجب التمييز بين بعديها النظري والتطبيقي، إذ أن المصطلحاتية تسعى لمراكمة المصطلحات المستخرجة من المسارد، أو المثبتة في المعاجم اللغوية مهما كانت مستوياتها، أو ما يتم جمعه من مصطلحات متفرقة هنا وهناك، من منطلق اعتبار كل ذلك من أنشطة التهيئة اللغوية في سعيها لاختيار المصطلح الجيد والملائم والمتداول بين العلماء والأكثر مظهراً في علم من العلوم، بينما المعجماتية تشتغل في حقل مجموعات لغوية متسعة من دون روابط مصطلحية، أي ما يوحد وحداتها المعجمية.

مصطلحاتي: terminographe

الباحث القائم بإحصاء العناصر الموجودة والمتوفرة في مسرد، أو ما يتم جرده من نصوص أو من مجموع صيغ، أو من معاجم، أو جذاذات، أو وثائق، أو ما هو موجود في بنك المعطيات المصطلحية، أو في الفهارس، أو ما هو شائع من مفردات مهنة من المهن.

المصطلحية الآلية أو المصطلحية المعلوماتية terminotique

يعد هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة، إذ ارتبط نشوءه وتداوله بمجمل التحولات والتغيرات التي عرفها البحث المعلوماتي الآلي والتكنولوجي، وقد أضحى معبراً عن مادة نظامية تدمج المصطلحية والمعلوماتية، وقد صار يطلق عليها أيضاً مصطلح (tematique).

وإذا كانت المعلوماتية أداة في خدمة المصطلحية، إلا أنها لا تحمل حلولا أو معجزات لمشاكل التدوين أو الوصف للمصطلحات وتعريفات المفاهيم، ومع ذلك يظل الضبط الصارم للأداة يفرض على المصطلحي صرامة التقعيد واستنباط المعطيات التي تبدو استكشافية، وفي هذه الحالة فإن المعنى الدقيق للمصطلح يغطي مجموع عمليات التخزين وتدبير واستشارة المعطيات بمساعدة الأدوات المعلوماتية.

يسعى هذا المصطلح (terminotique) أساساً إلى تكوين جذاذات مفهرسة، أو قواعد المعطيات، وإلى تعريف الإجراءات والمراجعة والبحث، حيث يجد حقولاً جديدة في التطبيق في حالة إيجاد معاجم موجهة للترجمة الآلية، أو التحرير التقني المعاون، وتدبير أنظمة الخبراء وأشغالهم أو التحليل الوثائقي.

وباختصار شديد فإن المصطلحي في هذه الحالة يستخرج ويستنتج ويقترح مبادئ التحليل والتكوين وتدبير ونشر المعطيات، حيث يتولى المصطلحاتي استقبالها ويتلقاها المصطلحاتي التقني (terminoticien) ليديرها لغايات قصوى مختلفة تعتمد الوسائل المعلوماتية التقنية، ويبدو بذلك أن آفاق المصطلحية والمصطلحاتية والمصطلحية التقنية قد أضحت غير نهائية، وغير محدودة في مناخ عام، مما يعزز ويؤكد ميلاد أو تقوية ما يمكن تسميته بالوعي المصطلحي القائم على السرعة القصوى للمعلومات، والتقنيات الجديدة لخدمة أغلب المجالات، منها الاقتصاد والصناعة والتجارة والتكنولوجية على قاعدة التهيئة اللغوية.

تستجيب هذه الدفعة الترابطية أو التلازمية والعلائقية لطلبات المراكز اللغوية ورغباتها خدمة لأهدافها، والتمكن من توليد تعريفات ومفاهيم المصطلحات، وذلك من أجل تنفيذ سياسة لغوية متناسقة، ووضعها رهن إشارة المؤسسات والشركات والبلدان ذاتها، والاستفادة المطلقة من وقائع التقنية المصطلحية الآلية.

يمكن القول في نهاية المطاف إن تطور المصطلحية، والمصطلحاتية والمصطلحية التقنية الآلية أضحت مرتبطة بالنمو المتزايد لطلبات المراكز اللغوية وعمومية الأنظمة المصطلحية وبنوكها، وأهمية الرهانات التي تطرحها مهام توفير المصطلح بمفهوم متعارف عليه وفي أقصر أجل.

لقد أشرت إلى أن ميلاد الوعي المصطلحي لدى الأفراد أو المجموعات اللغوية أو المراكز المهتمة بقضايا اللغة، أي لغة، يعد الباب الأوسع لترسيخ شخصية متكلميها، والرقي بحضارتهم، والدفاع عن أهليتها اجتماعياً وثقافياً وتقنياً، واقتصادياً وتجارياً، ومجمل الأنشطة المرتبطة بهذه المجالات.

المصادر والمراجع

- Auger, P. (1976) : «la terminologie : une discipline linguistique du XXe siècle», dans DUPUIS, H. éd. *Essai de définition de la terminologie. Actes colloque international de terminologie* (Québec, manoir du lac Delage, 5-8 octobre 1975) Québec, Régie de la langue française, p. 59-71.

- Auger P. *Essai d'élaboration d'un modèle terminologique/ terminographique variationniste*

- Auger P. et Boulanger J. (1997) *terminologie et terminographie TRD-14436*, recueil de notes de cours. Quebec, université laval.

- Compentoudt, Marc van, «de la lexicographie spécialisée à la terminolographie, vers un métadictionnaire» ? contribution pupliée dans

Toironph et Béjoint (H) dir, le sens en terminologie, lyon, presses universitaires de lyon, (travaux du CRTT p. 127-152.

- Gouadec, Daniel, *terminologie, constitution des données*, 1990, afnor gestion.

- l'Homme, Marie-claude, *la terminologie* : *principes et techniques*, les presses de l'Université de Montréal, 2004.

- إبراهيم بن مراد، **دراسات في المعجم العربي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

- خالد اليعبودي، **آليات توليد المصطلح، بناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات**، منشورات ما بعد الحداثة، فاس، 2006.

- عبد الغني أبو العزم، **مصطلحات المعجماتية**، تقديم د. بسام بركة (قيد الطبع) مؤسسة الغني للنشر، الرباط.

- علي القاسمي، **علم المصطلح**، مكتبة لبنان ناشرون، 2008.

- محمد رشاد الحمزاوي، **مقدمة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

A

analyse distributionnelle	تحليل توزيعي
analyse syntaxique	تحليل تركيبي
analyse des données	تحليل المعطيات
anphor	عائد
antonyme	مضاد

antonymie	تضاد
article	مقالة
B	
banque de terminologie	بنك المصطلحية
base de données	قاعدة المعطيات
bases de données relationnelles	قواعد المعطيات العلائقية
C	
calcul statistique	حساب إحصائي
candidat-terme	مصطلح مرشح
catégorie de données	مقولة المعطيات
champ	حقل
classement documentaire	ترتيب وثائقي
classement thématique	ترتيب محوري
classe sémantique	طبقة/ خانة دلالية
codification	تقعيد
co-hyponyme	معنى مشترك
concept	مفهوم
concordancier	مطابقة
cooccurrence compatible	توارد متساوق/ متوافق
cooccurrence différentielle	توارد تفاضلي
coordination	عطف النسق
corpus	مدونة